رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

15- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 22 جمادى الأولى 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا. وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم. وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون - 00:00:00

واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربه كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعو لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وفومها وعدس - 00:00:23

وبصرها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم. وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله. ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق. ذلك بما - 00:00:49

عصوا وكانوا يعتدون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية - 00:01:10

الاية اه يستفاد من هذه الاية الكريمة اولا اثبات الكلام لله عز وجل وانه سبحانه وتعالى يتكلم بحرف وصوت مسموع كما يليق بجلاله وعظمته في قوله واذ قلنا ومنها ايضا بيان - 00:01:29

منة الله عز وجل على بني اسرائيل حيث امرهم ان يدخلوا بيت المقدس وان يأكلوا مما اباح الله تعالى لهم حيث شاؤوا ومن فوائده ايضا ان من شكر نعمة الله تعالى - 00:01:54

لمن من الله عز وجل عليه بالنصر والفتح ان يدخل على وجه الخشوع والخضوع والتذلل والتواضع لله تعالى في قوله وادخلوا الباب سجدا ومنها ايضا مشروعية الدعاء بالمغفرة يعني بمغفرة الذنوب - 00:02:18

بقوله وقولوا ها حطة ومنها ايضا ان مغفرة الذنوب الى الله عز وجل ولا فلا احد يغفر الذنوب الا الله بقول نغفر لكم خطاياكم وقد قال وقد قال الله تعالى - 00:02:51

ومن يغفر الذنوب الا الله ومنها ايضا بيان كرم الله عز وجل وجوده على عباده وذلك بزيادته للمحسنين من فضله بقوله وسنزيد المحسنين ومنها ايضا بيان ما كان عليه بني اسرائيل - 00:03:15

من العناد والاستكبار والتبديل والتحريف حيث بدلوا قولا وفعلا في قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم والتبديل الذي وقع منهم تبديل قولي وتبديل فعلي اما التبديل الفعلي - 00:03:46

فهو انهم دخلوا على ادبارهم استهزاء واما التبديل القولي فهو انهم قالوا حبة من شعير كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ايضا ان تبديلا - 00:04:14

قول الله تبارك وتعالى من اشد الظلم والفسق في قوله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يخشقون ووصف تبديلهم بانه فسق ومنها ايضا اثبات علو الله عز وجل - 00:04:38

في قوله فانزلنا والانزال انما يكون من الاعلى ومنها ايضا بيان عدل الله تبارك وتعالى وانه لا يظلم احدا ولا يعاقب احدا نعم. بيان

عدل الله عز وجل وانه لا يظلم احدا شيئا - 00:05:04
وان كل عقوبة يوقعها سبحانه وتعالى فهي بسبب في قوله بما كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم ومن فوائده ايضا مشروعية الاستسقاء عند الحاجة الى الغيث والمطر وان ذلك من سنن الانبياء والمرسلين - 00:05:31
في قوله واذ استسقى موسى في قومه وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه استسقى لقومه والاستسقاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ثلاثة انواع النوع الاول - 00:06:08
في خطبة الجمعة الدعاء في خطبة الجمعة كما في الصحيحين من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال دخل رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا - 00:06:29
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا هذا النوع الاول النوع الثاني انه استسقى وهو جالس بين اصحابه حيث طلبوا منه الدعاء فدعا - 00:06:50
والنوع الثالث صلاة الاستسقاء وهو الخروج الى المصلى بصلاة الاستسقاء ومنها ايضا بيان حاجة العباد وافتقارهم الى الله عز وجل حتى الرسل ما اعمالهم من المنزلة والمكانة فهم في حاجة الى الله عز وجل والى اللجوء له ولا سيما في الشدائد - 00:07:07
ومنها ايضا من فوائد الاية الكريمة اثبات صفتي السمع والكلام لله عز وجل في قوله واذ استسقى موسى لقومه فقل نضرب بعصاك الحجر السمع انه سمع استسقاء موسى والقول انه قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر - 00:07:38
فالفاء هنا فاء فقلنا الفاء للسببية فسمع سبحانه وتعالى استسقاء موسى ودعاءه وقال له اضرب بي عصاك الحجر ومنها ايضا عناية الله عز وجل بنبيه موسى عليه الصلاة والسلام حيث اجاب دعوته - 00:08:03
فقال فقلنا اضرب بعصاك الحجر ومنها ايضا قدرة الله عز وجل التامة حيث فجر هذه العيون من هذا الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ومنها ايضا الاية العظيمة في عصا موسى عليه الصلاة والسلام - 00:08:29
حيث ضرب الحجر بالعصا فانفجرت منه قاعد يمين الحجر هذه العيون وقد ذكرنا فيما تقدم ان عصا موسى عليه الصلاة والسلام فيها اربع ايات الاية الاولى انه ضرب الحجر بها فانفجر - 00:09:04
فانفجر منه فانفجر منه او فانفجرت منه العيون والثانية انه ضرب بها البحر فانفلق والثالثة انها تلقف افك السحرة والرابعة انه يلقيها فتكون حية تسعى وتعود الى سيرته الاولى ومن فوائد هذا الحديث ومن فوائد هذه الاية الكريمة ايضا - 00:09:27
اثبات الاسباب وان الاسباب مرتبطة بالمسببات بقوله فقل اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والله عز وجل قد جعل لكل شيء سببا فهو سبحانه وتعالى قادر على ان يفجر هذه العيون من غير ان يضرب موسى بالحجر - 00:09:58
ولكنه سبحانه وتعالى من حكمته الربط الاسباب بمسبباتها ومنها ايضا ان السقيا اعني سقيا الماء قد تكون بالمطر النازل من السماء وقد تكون بالمطر وقد تكون بالماء النابع من الارض - 00:10:27
وهنا السقيا كانت من اي شيء من ان الماء النابع من الارض ومنه ماء زمزم فانه نبع من الارض ومنها ايضا بيان حكمة الله تعالى وتمام نعمته ومنته على بني اسرائيل - 00:10:54
حيث جعل العيون اثنتا اثنتي عشرة عينا لتكون بعدد اسباطهم الا يحصل التنازع والتزاحم فيؤذي بعضهم بعضا ومنها ايضا امتنان الله تعالى على بني اسرائيل وتذكير وتذكيرهم بما انعم عليهم من المآكل والمشارب ليشكروه - 00:11:18
في قوله كلوا قولوا واشربوا كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ومنها ايضا تحريم الافساد في الارض سواء كان افسادا حسيا ان كان افسادا معنويا الافساد الحسي - 00:11:52
يكون بتخريب الديار وهدمها ومن ذلك ما يحصل من الحروب والافساد المعنوي يكون بالمعاصي والذنوب ومخالفة ومخالفة امر ومخالفة امر الله قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر ها بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم - 00:12:16
يرجعون ومنها ويتفرع عن هذه الفائدة فائدة اخرى. وهي مشروعية الاصلاح في الارض مشروعية الإصلاح في الأرض اصلاحا حسيا واصلاحا معنويا فالاصلاح الحسي بعمارتها وبنائها والانتفاع بها وبما خلق الله تعالى فيها من اجلنا - 00:12:43

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه والاصلاح المعنوي باصلاح القلوب الاصلاح المعنوي يكون باصلاح القلوب. وذلك بنشر العلم والخير - 00:13:12

بين الناس ومنها ايضا بيان كفر بني اسرائيل بما من الله عز وجل عليهم من المآكل والمشارب والرزق في قولهم لما من الله عز وجل عليهم بهذه المآكل وهي المن والسلوى لن نصبر - 00:13:31

على طعام واحد ومنها ايضا سوء ادبهم وجفائهم مع الله ومع نبيه موسى عليه الصلاة والسلام في قوله تدعو لنا ربك ولم يقل ادع لنا ربنا ونحو ذلك هذا فيه سوء ادب مع الله وسوء ادب مع موسى - 00:13:51

وكأن الله عز وجل ان الله رب لموسى دون دون غيره وفي هذه الاية ايضا دليل على ان كل من كفر بنعم الله الاثر والبطر ففيه شبه من اليهود شبه من اليهود - 00:14:20

ومنها ايضا اثبات ربوبية الله عز وجل الخاصة لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام وتشريفه باضافة اسم الرب اليه الى ضميره في قوله ادعوا لنا ربك ومنها ايضا بيان سفه بني اسرائيل - 00:14:43

لاختيارهم الادنى من الطعام على الاعلى في قوله اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ومن فوائدها ايضا ومن فوائد الاية الكريمة انه لا حرج على الانسان اختيار الاطيب والافضل - 00:15:12

من المآكل والمشارب والمساكن والمراكب فكون الانسان يختار افضل الاطعمة وافضل الاشربة وافضل المراكب وافضل المساكن نقول لا حرج في ذلك ما لم يصل ذلك الى حد السرف بقوله اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:15:37

ومنها ايضا بيان حل هذه الاطعمة وهي البقول والقفة والفوم والعدس وان كان حلها امر معلوم. لكن هذا دليل خاص على حلها والا هناك دليل عام وهو عموم عموم قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:16:04

ومنها ايضا جواز اسناد الشيء الى سببه جواز اسناد الشيء الى سببه او الى موضعه ومكانه لقوله مما تنبت الارظ الارض سبب ولكن المسبب هو هو الله عز وجل. فالمنبت هو الله - 00:16:31

لكن الارض سبب ومنها ايضا بيان ان الله عز وجل ضرب على بني اسرائيل الذل والهوان والصغار وعن هذا الامر ملازم لهم بسبب مخالفتهم لامر الله في قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة - 00:16:55

وهكذا هي حالهم بسبب ما حصل منهم من المخالفة ومنها ايضا ان فاقرأ ومنها ايضا ان الله عز وجل ظرب على بني اسرائيل المسكنة وهي الفقر واعظمه اعظم فقر ضربه عليهم هو فقر القلوب - 00:17:26

وصاروا افقر الناس قلوبا واشدهم بخلا وشحا لقوله ضربت عليهم الذلة والمسكنة ومنها ايضا اثبات صفة الغضب لله عز وجل بقوله وباءوا بغضب من الله وبها ايضا اثبات الحكمة لله عز وجل في افعاله - 00:17:58

وانه سبحانه وتعالى لا لا يفعل شيئا الا لحكمة لانه سبحانه وتعالى لما ذكر عقوبتهم قال ذلك بانهم ذلك بما عصوا والباء هنا بالسببية وهذا يدل على ان هذه العقوبة لها سبب - 00:18:32

ومنها ايضا التحذير من الكفر بايات الله والعصيان والاعتداء ومنها ايضا عنا المعاصي ان المعاصي يجر بعضها بعضا الانسان اذا ارتكب المعاصي وتساهل فيها فان بعضها يجر بعضا سيأتي الى صغائر الذنوب والمحقرات - 00:18:55

ثم يرتقي شيئا فشيئا الى ان يقع في الموبقات. وربما ارتقى ارتقى الى الشرك والعياذ بالله ومنها ايضا عن قتل الانبياء لا يكون الا بغير حق وانه لا وانه لا يمكن ان يكون قتلهم ها - 00:19:32

في حق ولهذا قلنا ان قوله وقتله من الانبياء بغير حق ان قوله بغير حق هذه بيان للواقع وان شئت فقل انها صفة كاشفة ولها نظائر منها قول الله عز وجل - 00:19:54

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء يعني على الزنا. ان اردن تحصنا. طيب اذا لم يردنا تحصنا نكرههن لا اذا هذا يسمى ايش؟ قيد اغلبي - 00:20:12

لا مفهوم له والله اعلم مما حصل منهم اولا انزل عليهم المنة والسلوى اتى ثم قالوا اه ادعو لنا ربك يخرجنا مما من بقرها وقث

ثاعها وفومها وبصرها يعني معاصيهم جرت جر بعضها بعضا الى ان وقعوا في الكفر - 00:20:31
وهذا امر معروف. ولهذا النبي قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده التدرج هذا امر يعني امر آآ فطري جبلي حتى في الناس الان الان تجد ان الانسان - 00:21:10
قد يكون قد يهاب شخصا يتكلم معه بكلمة فاذا رآه سكت تجرأ في كلام اكثر فاذا رأوا سكت ربما يتجرأ بكلام اكثر حتى لا يكون له هيبة بعض الناس تجد يعني عنده جراءة اذا رأى شخصا له هيبة وله مكانة قد يهابه في اول الامر لكن ربما تكلم معه بكلام - 00:21:34
يرى انه لم ينكر عليه هذا او لم ينكر عليه فهذا الاقرار يزيده الى ان يتجرأ الزيادة كيف صحيحة لأ بس اذا قيل هذا من المفردات يعنون يعنون المشهور قد تكون رواية - 00:22:01
قد تكون رواية مثلا مهي ليست مشهورة ما يقال هذه من المفردات المفردات يطلق على القول المشهور من المذهب ايا كان يعني مثلا القول بان اكل لحم الابل ينقض الوضوء - 00:22:44
عن احمد فيها في مذهب الامام احمد انه انه لا ينقض الوضوء فلو قدر ان العكس ما نقول ان ان هذه الرواية غير المشهورة من المفردات فلا يقال مثلا ان ان هذه من المفردات - 00:23:01
المفردات يقصد بها المسائل التي انفرد بها احد المذاهب الاربعة عن البقية بحيث يكون هذا القول هو والمعتمد عند المذهب والمعتمد عند المذهب. فمثلا مذهب الامام احمد احيانا يكون فيه ثلاث روايات. الرواية المشهورة مثلا الوجوب - 00:23:27
رواية بالتحريم ولم يقل بها احد من الائمة. ما نقول هذه رواية التحرير من المفردات المفردات المفردات يقصد بها المسائل المشهورة. في المعتمد من المذاهب التي يخالف فيها احد المذاهب بقية - 00:23:50
- 00:24:09